مدرسة السجن

الكاتب : علي صدر الدين البيانوني

التاريخ : 24 يونيو 2015 م

المشاهدات : 5044

هــل يعلم الطغيان أن السجن مدرســة الصمـود

هــل يعلمـون بــأن نـــــور الله يجتاح الســـــدود

الرابضــون اليــوم في ظلم الســجون هم الأســـــود

الســـائرون على الطـريــق المســـتقيم بـلا شـــرود

المبصــرون أمــامهــم رغـم الحـــواجـــز والحــدود

المخـضِـبون وجـوهَهم بــالنـــور من أثـر الســجود

المخبتـــون قــلــوبهــم لله ســـــــعياً للخلـــــود

هم عـــــدة الإســـــلام والتحـريـر جنـــد للـودود

لــو يعلم البــاغــون أن الســـجن مدرســـة الجنــود

مـــا أقدمـــوا يـومـــاً على تكبيل شـــعب بالقيـود

السـجن أطلق لي أعنـة فكـريَ الحـر المديـدة

والسـجن أيقظ في الفؤاد مشـاعراً كانت رقيـدة

والسـجن أعـطـاني المـزيـد من العطـاءات المفيدة

والسـجن حررني من الأوهـام والبـدع العـديـدة

فغـدوت أرتـع في مجـالات وآفـاق بعيـدة

أنـا لم أعـد أخشـى ظـلام السجن أو أخشى قيـوده

أصبحت ألمـح في ظـلام السـجن أنـواراً جـديـدة

قـد كنت قبل السجن مأسوراً فصرت هنا الطليق

والنـوم كـان يلفني فـأفقت مـن نـومي العميق

الليـل في سـجني طـويـل هـادئ، نعم الـرفيـق

أمي تـلـوح بخـاطـري ليـلاً فـأنسـى كل ضيـق

وأبي، يـذكـرنـي صفـاء الليـل بـالحـب العميـق

في الليـل أذكـر زوجتي والحـب والـود العـريـق

أفـلاذ أكبـادي أحـن إليهمُ وأنـا الـرقيـق

وتلـوح ذكـرى إخـوتي وأحبتي وكـذا الصـديـق

فتثـور في نفسـي الهواجس عـاطـرات كالرحيـق

وتفيض عيني بـالدمـوع فـلا تكـف ولا أطيـق

وتعـود أطيـاف الأحبـة للخيـال المسـتفيق

فـأسـاهـر الليـل الطـويـل فلا أنـام ولا أفيـق

بـالأمس كنت بـقـربـهم متعـاونين على الطـريـق

مـا خنت يـومـاً عـهـدهم إني على العـهد الوثيق

مـن فضـل ربي أننـا، في السـجن أحباب وإخـوة

الله ألــف بيننـــا، هـــا حبنـــا يــزداد قـــوّة

الله غـايتنـــا، فـلـم نعبـــأ بغــير الســـير نحـوه

لســـنا نريـــد منـاصبـاً لكننا أصحـاب دعـــوة

الســجن إعـــدادٌ لنا، الســجن للـداعين خلـــوة

والضعـف ليس يصيبنا، إســـــلامنا حـقّ وقـــوّة

والله مـن إفضـالـــه، يختـــار للبأســـــاء صفـــوة

يـارب نســـألك القبـــول ونـرتجيك لكشـف غمـــة

ربـــــاه أنت ولينـــا مـن دونـهـم فـامنـن بـرحمـــة

فـــرّج الهي عـن جنـــودك كـــل ضـــــراء ملمـــة

يـــارب قـــد أكـرمتنـــا وحفظتنا مـن كـــل نقمـــة

أتمم علينـــا يـــا إلـــــه العـرش عـافيـــة ونعمـــة

رابطة العلماء السوريين

المصادر: